الوظائف التداولية وبناء الدلالة النصية
(صاحبة الوحي لأحمد رضا حوحو" نموذجا)

Deliberative functions and the construction of textual semantics (The Revelator of Ahmed Reda Houhou" as an example)

الدكتور : السعيد قاسمي*[1]

قسم اللغة والأدب العربي – المركز الجامعي الشهيد سي الحواس – بريكة (الجزائر)

تاريخ الإرسال:2022/08/30	تاريخ القبول:2023/06/07	تاريخ النشر:2023/06/17

الملخص:

لقد اعتادت الدراسات اللغوية العربية في دراسة التركيب اللغوي على توضيح الوظائف النحوية التي يتحكم العامل في الكشف عنها، إلا أن هذه الدراسة لم تتجاوز مسألة السلامة والخطأ، فعجزت بذلك على تقديم مقاصد التركيب التداولية.

من خلال هذا المفهوم ، فإني أطمح في مخابرة منهج جديد ظل يتعامل مع التركيب اللغوي إلى وقت غير بعيد في مستوى الجملة، وهو المنهج الوظيفي ، كما رسمه سيمون ديك وطوره أحمد المتوكل، محاولا في ذلك أن أتجاوز التركيب اللغوي المغلق(الجملة) إلى التركيب اللغوي المفتوح(النص)، الذي يتّخذ من طبيعته التحديدية ذاتها معيارا موسعا ونمطا بنائيا جديدا، لذا فإني أطرح إشكالية الوظائف التداولية المكرّسة لوصف التركيب عندما تتخذ إطارها المفهومي داخل نص. فإذا كان التركيب الجملي قد حدد بطريقة تكاد تكون نهائية مواقع هذه الوظائف، فهل هناك مواقع موسومة وموازية لها في النص؟

الكلمات المفتاحية: الوظائف – التداول– الدلالة– النص– القصة.

Abstract

When it comes to language structure, Arabic Linguistic Studies has long been interested in clarifying grammatical functions to, merely, examine issues related to language correctness and incorrectness. Consequently, this has led to a failure in presenting the intents of pragmatic structures.

Accordingly,I aspire to approach Functionalism which deals with the sentence level, as set by Simon C. Dick and developed by Ahmad Al-Mutawakkil. I will, as well, attempt to cross the closed language structure “the sentence” to reach the open language structure “the text” which is in itself a new structuralist model. I will address the pragmatic functions which are

* المؤلف المرسل

dedicated to describe the conceptual structures within the text. Thus, the problematic of this paper is “if the sentence structure has definitively determined the positions of these functions, will there be parallel positions in the text?”

Key words: Functions - Trading - Semantics - Text - Story.

مقدمة

مما اعتادت عليه الدراسات اللسانية العربية في دراسة التركيب اللغوي هو توضيح الوظائف النحوية التي يتحكم العامل في الكشف عنها، إلا أن هذه الدراسة لم تتجاوز مسألة السلامة والخطأ، فعجزت بذلك على تقديم مقاصد التركيب التداولية، ولكن بمجرد ظهور الدراسات اللسانية النصية حتى اتسع مجال التفكير المنهجي لتتجاوز سلامة البناء إلى تجلية الدلالات العميقة للنص .

فإذا كانت الدراسات قد اتسع مداها في هذا المفهوم ، فإني أطمح في مخابرة منهج جديد ظل يتعامل مع التركيب اللغوي إلى وقت غير بعيد في مستوى الجملة، وهو المنهج الوظيفي ، كما رسمه **سيمون ديك** الهولندي وطوره **أحمد المتوكل** المغربي، محاولا في كل ذلك أن أتجاوز التركيب اللغوي المغلق(الجملة) إلى التركيب اللغوي المفتوح(النص)، الذي يتّخذ من طبيعته التحديدية ذاتها معيارا موسعا ونمطا بنائيا جديدا، لذا فإني أطرح في هذه الورقة البحثية إشكالية الوظائف التداولية المكرّسة لوصف التركيب عندما تتخذ إطارها المفهومي داخل نص، أو عندما يكون النص في أساس تعريفه محصلة التفاعل بين هذه الوظائف التداولية.

- فإذا كان التركيب الجملي قد حدد بطريقة تكاد تكون نهائية مواقع هذه الوظائف، فهل هناك مواقع موسومة موازية لها في النص ؟
- لا شك أن النصوص تتباين في رصف مدلولاتها وسبك أنماطها التعبيرية، فما هي إذن الإجراءات التحليلية التي يعتمدها الناقد للكشف عن هذه الوظائف في النص ؟

إني أرى أن التفاعل بين هذه الوظائف حيثما كان موقعها هو الذي يوجه كل قراءة نقدية, كما يمكننا أن نختبر أسلوبيا ما يُحدثُه تفاعلها من سيطرة نوع معين من الوظائف على أخرى . فيحدث هنا إطناب وتوكيد. بينما يكون في الجهة الأخرى حذف وإيجاز .

إن مثل هذه الإجراءات التحليلية القائمة على المبدأ الوظيفي الحديث، تجد نفسها مسيّجة ضمن نظرية النظم ومعنى المعنى كما أسس لها في التراث العربي **الجرجاني والسكاكي** وغيرهما من علماء العربية، كما أنها تجد نفسها محاصرة بإغراءات البلاغة الجديدة في الغرب، لذلك فقد أولاها اللّسانيون العرب المحدثون اهتماما وسعوا إلى تطبيقها على اللغة العربية. من هذا المنطلق اخترت هذا الموضوع

مجالا للبحث. محاولا في ذلك إبراز مواقع الوظائف التداولية بنوعيها الداخلية والخارجية داخل الفضاء النصي، وإبراز دورهما في صناعة الدلالة التي تؤهلنا بدورها للوصول إلى حقيقة النص.

01- إمكانية التحليل النصي في ضوء هذه النظرية:

في البداية أود أن أشير إلى أن رواد نظرية النحو الوظيفي، وعلى رأسهم **أحمد المتوكل** لا يفرقون بين النص والخطاب، مكتوبا أو منطوقا وحجتهم في ذلك أن المعيار الوحيد في التصنيف هو إمكانية التواصل بهذا التركيب اللغوي مهما كان شكله أو حجمه؛ أي يمكن " أن نقارب الخطاب باعتباره المنطوق/المكتوب الناتج عن عملية التخاطب أي باعتباره قطعة واحدة نهائية. وهو المنظور السائد اعتماده في جل أدبيات النحو الوظيفي (ديك 1997)، **كرون**(1997)، **هنخفلد**(1997)، **المتوكل**(2001) وآخرون)"[1]. كما أن هؤلاء الرواد لا يفرقون بين التركيب اللغوي من حيث الكم، ودليلهم في ذلك أيضا هو أن يشكل هذا التركيب وحدة تواصلية تامة جملة كانت أم نصا كاملا ، وما يؤكد ذلك قول **المتوكل:** " ليس مفهوم الخطاب مقصورا على ما يتعدى الجملة(كما دُرج على ذلك) حيث إن كل ما شكل وحدة تواصلية تامة عُد خطابا سواء أتعدي الجملة أم كان جملة كبرى أم جملة صغرى أم مركبا أم كلمة"[2].

من هذا المنطلق أرى أنه توجد إمكانية محاولة لنقل التوجه النقدي الوظيفي التداولي من المركب الجملي المحدود لغويا ودلاليا، بعد الدراسات المستفيضة التي قدمها اللّسانيون الوظيفيون في بداية تبنيهم لهذا المنهج، وعلى رأسهم الهولندي **سيمون ديك** والمغربي **أحمد المتوكل** ومن نحا منهجهم، والذي استوفى كل إمكاناته التحليلية والدلالية وأثبت محدوديته. إلى فضاء أرحب فكريا وأعمق دلاليا، لما يملكه من مرونة في التصور وبُعدا في الدلالة وقدرة على التواصل لأن: "التواصل يتم عادة بواسطة نصوص كاملة أكثر مما يتم عن طريق جمل أو أجزاء جمل"[3]. خاصة ونحن أمام منهج لساني قِوامه التداول وبامتياز وما يحمله من ظروف مصاحبة ومساعدة للعملية التداولية، والتي بالضرورة تساهم في تحقيق عملية التواصل، وهذا ما دعا إليه **سيمون ديك**. واعتبر أن هذه النظرية إذا ما أرادت أن تضمن استمرارها وتؤكد حضورها، لابد لها أن تنتقل بالدراسة والتحليل إلى الفضاء النصي حيث قال: " أصبح النص موضوعا لسانيا بامتياز، بعد تطور الدراسات الدلالية والتداولية والتلفظية. وقد ساهمت هذه النظريات في ظهور أنحاء النص ما بين سنوات الستين والسبعين من القرن الماضي"[4]

والمدرسة الوظيفية ذات التوجه التداولي تملك من الأدوات المعرفية ما يؤهلها لتحليل النصوص وتفكيكها من أجل التقرب أكثر من حقيقتها، وبالتالي فهي تستطيع أن تصل إلى الدلالة النصية بمختلف أنواعها وفي مختلف ثناياه، من خلال الكشف عن مقاصد التراكيب اللغوية لافتكاك مكانة نقدية بين

مختلف المدارس اللسانية النصية التي نالت حظها عند مختلف النقاد بمختلف توجهاتهم الفكرية، وغايتنا في ذلك تسليط الضوء وفتح نافذة معرفية جديدة على مثل هكذا دراسة مواكبة للتطور المنهجي الحاصل من جهة، ومحاولة لمقاربة تداولية لدلالة النص بمختلف أبعادها الوظيفية من أجل الفهم والتواصل من جهة أخرى.

إن الوظائف التداولية بنوعيها الداخلية والخارجية هي وظائف تبحث في كيفية نقل الدلالة النصية باعتبارها قوام التواصل بين طرفي العملية التواصلية، وإقامة جسور تداولية تضمن للطرفين الإقتناع والإقناع. كما تبحث في إزالة الغموض والإبهام لدى الطرفين قصد تحقيق دلالات معينة، تكون محل اهتمام وتطبيق من قبل طرفي الخطاب؛ بمعنى أن النص في بعده التداولي لا يمكن له أن يكون خارج هذا الإطار. إذ لا يمكن له أن يأخذ هذه التسمية(النص) إلا إذا تحققت نصيته والنصية بمعاييرها "الجوهرية هي: الاتساق، والانسجام، والتناص، والقصد، والقبول، والاتصال، والمقامية"[5]. هذه المعايير التي تتضافر فيما بينها من أجل إثبات كينونة النص التداولية، أراها موزعة توزعا تكامليا بين المرسل والمرسل إليه والنص، من أجل تواصل الحوار وتحقيق الدلالة، وهو ما يتبين من خلال المخطط الآتي :

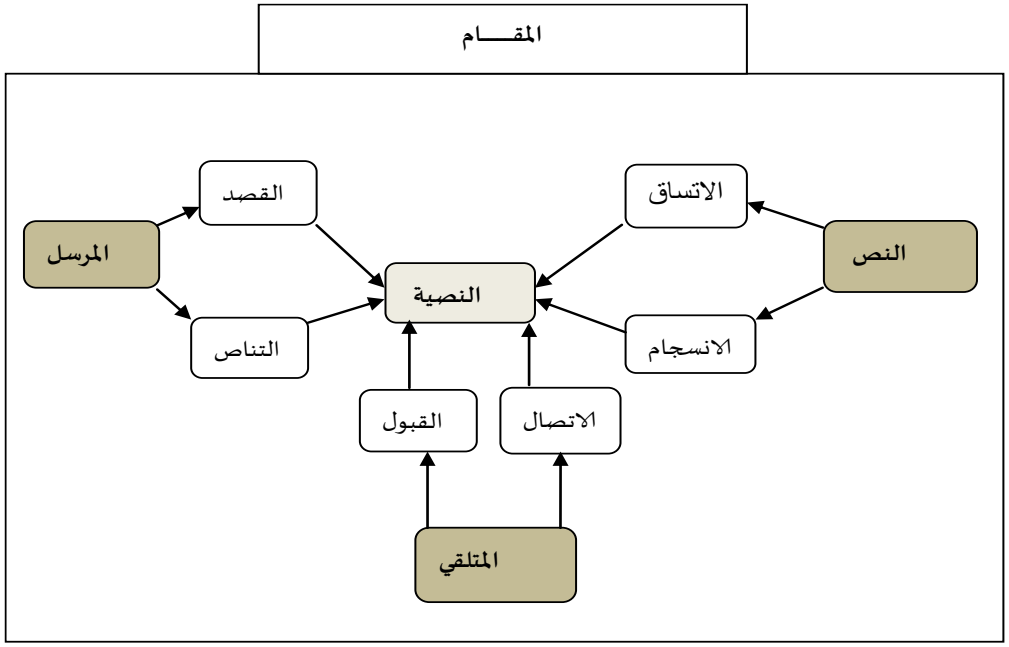

من خلال هذا المخطط يتبن لنا أن معايير النصية موزعة بين أطراف الخطاب الثلاثة (المرسل، النص، المتلقي) بالتساوي، إذ نجد المرسل يتكفل بالقصد من خطابه من أجل التأثير في المتلقي وتحقيق الدلالة إذ " يشترط أهل اللغة القصد في الدلالة، فما يفهم من غير قصد من المتكلم لا يكون مدلولا للفظ عندهم، فإن الدلالة عندهم هي فهم المقصود لا فهم المعنى مطلقا"[64]، والتناص من أجل البرهنة والتدليل

على ما يقوله، انطلاقا من أمثلة نصية أخرى تكون محل دليل قصد البرهنة من جهة، وتأسيس لمبدأ التداول من جهة أخرى.

أما النص فيجب أن يكون متسقا في بنائه ومنسجما في تركيبه، من أجل ضمان التسلسل اللغوي المنطقي ومنه التسلسل الدلالي، من أجل إثبات الدلالة التي جاء بها من جهة ويحقق غرض التواصل الذي هو أسمى أهدافه من جهة أخرى. أما المتلقي فهو الذي يفرض على المرسل مقاما تواصليا معينا من أجل أن ينسجم معه ويتحقق الاتصال، إضافة إلى كونه الطرف المستهدف من العملية ككل من أجل أن يقتنع بمحتوى النص لكي يضمن عملية التواصل. وما ينبغي الإشارة إليه هنا هو أن هذه المعايير ليست مقسمة بهذه الحدية، بل هناك تداخل بين وظائف أقطاب العملية ككل قصد التعاون والتعاضد، من أجل تحقيق نصية النص ومنها دلالته من جهة، وضمانا لعملية التواصل من جهة أخرى؛ بمعنى أن الوظيفة الدلالية التي يحتوي عليها التركيب النصي هي التي تضمن عملية التداول التي تشترك فيها كل هذه الأقطاب.

أما معيار المقامية فهو الضامن لعملية التواصل؛ إذ يعد الوسط الحاضن لكل الأطراف المساهمة في إنجاز العملية التداولية ، والمجال الذي يسمح للمتحاورين استعمال اللغة المناسبة في المكان والزمن المناسبين، كما يمكن الطرفين من الوقوف على الخصائص التداولية قصد فحص واختيار الآليات المناسبة التي تساعد على نجاح الحوار؛ بمعنى أن معيار المقامية " يمكننا من الوقوف على مجمل الخصائص التفاعلية لأنه مبحث يفحص آليات الحوار ويسجل العناصر التي تتدخل في مجرياته بما فيها المستوى اللساني والخارج–لساني والكيفيات وخاصيتي الإنتاج والتأويل"[7]، ولا يمكن لأي خطاب أن يتحقق خارج هذا الإطار.

02– ماهية الوظائف التداولية:

تُشكل الوظائف التداولية بؤرة اهتمام منظري نظرية النحو الوظيفي؛ باعتبارها مسؤولة على كشف الخلفية التواصلية التي يملكها طرفي الحوار أو أحدهما، وذلك استنادا إلى مواضع الألفاظ التي تحمل هذه الوظائف من جهة، والكشف عن الخلفية الدلالية التي تحكم عمليتي الإنتاج والفهم من جهة أخرى؛ أي إن مهمة الوظائف التداولية هي " تحديد الوضع التخابري للمكونات داخل المحيط التواصلي الذي تُستعمل فيه، ويتشكل الموقف التواصلي من الخلفية الإخبارية لدى المتكلم والمخاطب. والخلفية الاجتماعية–الثقافية التي تحكم عمليتي الإنتاج والفهم، ويشكل الكل ما أسماه **ديك** بـ المعلومات التداولية"[8].

والوظائف التداولية نوعان: وظائف داخلية ووظائف خارجية، أما الداخلية فهي وظيفتا (المحور، البؤرة) وهي وظائف أساسية في التركيب اللغوي وتتفرع منهما وظائف أخرى محورية وبؤرية فرعية. أما

الوظائف الخارجية فهي(الذيل، المنادي، المبتدأ)، تتفرع هي الأخرى منها وظائف خارجية متعددة حسب الوظيفة التي أُسندت إليها.

بالنسبة لوظيفة المحور– باعتباره وظيفة داخلية– تسند "إلى المكون الذي يدل على ما يُتحدث عنه داخل الحمل"[9]، ويتحدد موقعه في التركيب اللغوي من خلال وظيفته التداولية، وذلك وفق ما يقتضيه الموقف التواصلي الذي ينتمي إليه، حيث يمكن له حسب **ديك** 89–97 و**المتوكل** 93 أن يرد" محورا جديدا حين إيراده لأول مرة ثم يصبح محور معطى حين تستقر محوريته بتوالي الإحالات عليه وقد يظل محورا إذا استمر حمل الخطابات عليه كما يمكن أن يُلغى ويعوض بمحور آخر"[10].

أما بالنسبة لوظيفة البؤرة – باعتبارها هي الأخرى وظيفة داخلية– التي وتُعرّف على أنها "الوظيفة التي تسند إلى المكوّن الذي يحمل المعلومة الأهم أو الأبرز في موقف تواصلي معيّن والتي يعتقد المتكلم أنها أحرى بأن تُدرج في مخزون معلومات المخاطب"[11]، وهي نوعين بؤرة الجديد وبؤرة مقابلة، كما يمكن أن تتواجد في مقام لغوي آخر لتؤدي وظائف تداولية أخرى؛ كبؤرة الطلب وبؤرة التتميم بالنسبة للبؤرة الأولى(بؤرة الجديد)، وبؤرة جحود أو توسيع أو بؤرة تعويض أو حصر أو انتقاء، بالنسبة للبؤرة الثانية(بؤرة مقابلة).

أما الوظائف الخارجية فهي نوعان– حسب **سيون ديك**– وهما وظيفتي المبتدأ والذيل. بالنسبة لوظيفة المبتدأ الذي يعرَّف على أنه؛ ذلك المكون الذي يحصر مجال الخطاب بالنسبة لباقي المكونات الأخرى التي تأتي بعده، وفي هذا الإطار يرى **سيمون ديك** أن: "المبتدأ **Thème** هو ما يحدد مجال الخطاب**niverse of discourse** الذي يعتبر الحمل **predication** بالنسبة إليه واردا **relevant**"[12]، أما بالنسبة لوظيفة الذيل هو أحد مكونات التركيب اللغوي التوضيحي، الذي يُؤتي به من أجل استكمال بعض الدلالات التي يسوقها المرسل، من أجل أن تساعد المتلقي على مقاربة دلالة المكون اللغوي الذي يكون محل التداول وتوضيحه. ويُوضح **سيمون ديك** وظيفة الذيل على أنه هو الذي "يحمل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو يُعدلها"[13]، من خلال هذا التعريف يتبين لنا أن الذيل يؤدي دورين أساسيين في التركيب اللغوي، إما أن يكون توضيحي أو تعديلي، والتعديلي بدوره قد يعدل مسار الخطاب أو يصححه، لذلك ينبغي أن نشير إلى وجود ثلاثة أنواع من الذيل"(ذيل توضيح)، (ذيل تعديل)، (ذيل تصحيح)"[14]،فهو يحمل وظيفة خارجية، إلا أنه يرتبط ارتباطا أكثر درجة بالحمل مقارنة بالمبتدأ، رغم أنهما يحملان نفس الوظيفة التداولية.

كما أضاف **أحمد المتوكل** وظيفة خارجية أخرى لتصبح ثلاث وظائف،أسماها وظيفة المنادى قناعة منه أن هذه الوظيفة تختص بها اللغة العربية خلافا عن اللغات الأخرى، والتي تساهم هي الأخرى في

تداولية الخطاب، ويؤكد ذلك بقوله: "نرى أنه من الوارد أن تُضاف إلى الوظائف التداولية الأربع المقترحة في إطار النحو الوظيفي وظيفة خامسة: وظيفة المنادى"[15]،وتُعرف هذه الوظيفة على أنها:"وظيفة تُسند إلى ذلك المكون الدال على من يُنادى عليه في مقام ما، على أنه المستغاث أو المندوب"[16]،وهي ثلاثة أنواع "منادى النداء، ومنادى الندبة، ومنادى الاستغاثة وهو ما أقر به النحاة العرب قديما"[17]،وبهذا نكون قد أحطنا ولو بالشيء اليسير بما يتعلق بماهية الوظائف التداولية في عرف نظرية النحو الوظيفي، وتجدر الإشارة إلى أن هناك تداخل في بعض الأحيان بين هذه الوظائف. والمقام لا يتسع للتعرض لهذا التداخل ولمن أراد أن يستزيد فعليه بالعودة إلى كتابه – الوظائف التداولية في اللغة العربية – **لأحمد المتوكل** الذي تناولها فيه بالتفصيل

03- التعريف بالمجموعة القصصية النموذج:

صاحبة الوحي هي المجموعة القصصية الأولى لأحمد رضا حوحو تتضمن تسع قصص كُتبت حسبه في فترات زمنية متباعدة، وفي أوقات مختلفة بعضها يعود إلى الفترة (1935-1945)، وهي فترة تواجده في أرض الحجاز وبعضها بعد عودته إلى الجزائر، وما يؤكد تباعد فترة الانتاج حسب النقاد هو وجود تباين لغوي وفني بين قصص المجموعة ككل، وهو دليل كاف لتأكيد ما تم الذهاب إليه، والملاحظة البارزة التي يمكن للقارئ أن يستنتجها من خلال تتبعه لأحداث قصص المجموعة، هو توظيف بارز وجلي للعلاقة العاطفية بين الشباب والفتيات في جل قصصه، إذ تعد القاسم المشترك الذي يجمع بين معضمها في مقابل وطأة التقاليد الاجتماعية السائدة، التي تحاول في كل مرة تبرير وطأتها والحيلولة دون اكتمال العلاقة، بحجة القيم الأخلاقية تارة، والتفاوت في المستوى المعيشي بين الطرفين تارة أخرى، وما يتخللها من صراع بين الأجيال، والكاتب في كل مرة لا يخفي سخطه ورفضه لهذه المبررات التي تقف دون تحقيق أحلام هؤلاء الشباب، في صبغة تعليمية واعية دون النيل من الأخلاق والشرف، وهو ما يعكس وعي الكاتب ونظرته الثاقبة في التحليل والعلاج، والتي يعكس من خلالها ما يجب أن يكون عليه الأدب بصفة عامة والقصة بصفة خاصة بوصفها أكثر انتشارا بين أوساط الشباب إذ ذاك. كما لا يفوتني أن أذكر السمة الفنية البارزة في كل هذه القصص وهو انتمائها للأدب الرومانسي الذي يعد الملاذ الوحيد للإنسان ليخلو إلى ذاته من أجل الهروب من وطأة المجتمع من جهة وقلة الحيلة من جهة أخرى.

وقصة صاحبة الوحي موضوع الدراسة واحدة من هذه القصص التي لا تخرج عن الإطار العام الذي تتشكل منه قصص المجموعة، كما أنها القصة المركزية التي أخذت المجموعة عنوانها مما جعلني أتناولها دون غيرها بالدراسة والتحليل علني أستوفي ولو بالشيء اليسير حق المجموعة ككل .

04- ملخص القصة محل الدراسة:

القصة مشكلة من عشر صفحات تمتد من الصفحة سبع عشرة إلى غاية الصفحة السابع والعشرين. ما يميز هذه القصة بصفة عامة هو وجود الكاتب كطرف في الأحداث وهو ما يكسبها صبغة واقعية تداولية، في قالب رومانسي جذّاب يستهوي القارئ لاستكمال أحداثها دون ملل ولا كلل، إذ يبدأ القصة بـ: قلت لصديقي الشاعر . وهو يطالبه بقراءة ما نضمه من أشعار حديثة العهد، فيبدأ صديقه الشاعر في قراءتها بروح صادقة- حسبه- وبعاطفة تسمو به إلى درجات الكمال، وما يجعلها كذلك هي تلك الطريقة التي يقرأ بها، والصوت الموسيقي المصاحب لتلك القراءة، وفجأة يتوقف عن القراءة، فسأله صاحبنا الكاتب: أمريض أنت؟ فيجيبه بصوت مبحوح يوحي بإخفائه لحزن دفين لا يرغب في البوح به إلا لأعز أصدقائه، ألا وهو فقدانه لحبيبته التي سماها **صاحبة الوحي**، فبعد ضياعها لم تعد هناك حاجة – حسبه- لقول الشعر، فاستفسر صديقنا عن هذا الملاك الذي لم يكن من عادة الشعراء الالتجاء إليه لقول الشعر. فاستطرد الشاعر في وصفها على أنها ملاك من ملائكة لا تمت لسكان الأرض بصلة، معبرا عنها بكثير من المثالية مستغرقا في وصف عينيها التي -حسبه- تقود الناظر إلى عالم البراءة والحب المقدس، فيذهب إلى حد تنصيبها كآلهة للحب، ثم يواصل في وصفها قائلا: إنها صبيحة الوجه تفوق الحدود البشرية – ناعمة البشرة كأنها غصن بان من شجر الفردوس- فاتنة يفيض حسنها بأنوار الطهر والقداسة- حقيقة الروح -ساحرة الشفتين كأنهما زهرة فل -الشفاه كالكون- إنها ملاك فر من سمائه إلى أرضنا -إنها المثل الأعلى للجمال- صوتها لا يوجد في لغة البشر فهو صوت ملائكي إنه موسيقى أهل الجنة هو إلهام الموسيقار العبقري ووحي البلبل الغريد.

سكت برهة لاستعادة أنفاسه فواصل يقول : جمعتني بها الصدف فأحببتها حبا عنيفا طاغيا طاهرا قديسا – ملهمتي في الشعر، قاطعه صديقنا قائلا: ويلك... إنك تهذي؟ لعلك محموم. مَن تكون هذه التي تتحدث عنها؟ لا أظنها إلا في خيالك.

لكنه واصل حديثه ولم يتوقف قائلا: يا للهول لقد اكتشفت أخيرا أنها بشر تخطئ كما يخطئون لدرجة أنها كانت تلهو بي، كانت تحب جسدها وتستجيب لرغباته، ثم سكتَ عن الكلام، فأخذ صديقنا يبحث عن الكلمات المناسبة للتخفيف عنه، وهو يتصفح كراسته الموضوعة على الطاولة وإذا به يقع نظره على مجموعة من الأبيات مكتوبة بالخط الأحمر لم يُطلعها عليه من قبل. تلخص حصرته وخيبة أمله وقوة ألمه، بعد انكشاف صاحبة وحيه ووقوفه على حقيقتها. فمنذ ذلك اليوم لم يعد ينشد الشعر واتخذ من العزلة والاغتراب ملجأ له، بعد اكتشافه لزيف الحياة وأهلها[18].

وفيما يلي سنبدأ بالدراسة التطبيقية والتحليل الوظيفي لمكونات القصة محاولين في كل مرة إثبات ما ذهبنا إليه في مقدمة هذا البحث، وذلك بالكشف عن مكامن تواجد الوظائف التداولية بنوعيها الداخلية والخارجية وما مدى مساهمتها في تحقيق الدلالة النصية.

05- تجليات الوظائف التداولية في القصة:

05-أ- الوظائف الداخلية:

05-أ- أ- الوظيفة المحور:

يمكننا من خلال تتبعنا لأحداث القصة أن نقسمها إلى ثلاثة أجزاء رئيسية؛ إذ نجد الكاتب يعرض علينا في الجزء الأول الجلسات الشعرية في المقهى مع صديقه الشاعر، وهو يقرأ له ما جادت به قريحته، مقرا له بما يشعر به تجاه صاحبة وحيه، التي كانت ملهمته في نظم الشعر. ثم ينتقل في الجزء الثاني إلى وصف ملهمته بشتى أنواع الأوصاف، متفانيا في ذلك بوصف أعضائها التي ترقى في كثير من الأحيان إلى مستوى المثالية والكمال. وفي الجزء الثالث وبعد أن ينكشف أمرها أمامه، وتتضح له صورتها الحقيقية التي كانت غائبة عنه على أنها كانت تخدعه، فصار ينعتها بشتى أنواع الخداع والرذيلة لتتحول في نهاية القصة إلى شيطان مارد بعد أن كانت ملاك من ملائكة الجنة.

فمن خلال هذا التقسيم يتبين لنا وجود مجموعة من المحاور وبأنواعها تعمل متكاثفة من أجل تحقيق الدلالة النصية، التي جاءت من أجلها القصة دون خروجها عن المحورين الرئيسين الذين جاءت فيهما، فإذا كان المحور في عرف نظرية النحو الوظيفي؛ هو محل اتفاق بين المرسل والمتلقي على أرضية الخطاب حتى يضمنان له أن يتواصل من أجل أن يحقق الغرض التداولي الذي وُظف من أجله، إلا أننا نجده في هذه القصة وفي الأجزاء الثلاثة اتفاق ضمني بين المرسل والمتلقي فهو محور جامع لكل الأحداث لم يرق لمستوى الاتفاق الصريح بينهما، وذلك نظرا لما تقتضيه الطبيعة السردية للقصة بصفة عامة، وهذه القصة بصفة خاصة. حتى تتواصل الأحداث بنوع من التشويق والإثارة، ولعل الاتفاق الضمني الذي نعنيه في هذا التحليل هو نوع من أفق التوقع الذي كان عند الكاتب من جهة، وعند كل أفراد المجتمع آن ذاك من جهة أخرى، الناتج عن العادات والتقاليد التي كانت سائدة في حينها والتي تشكله بالضرورة "مجموع القيم والمعايير والمصالح الخاصة لمنظومة اجتماعية معينة"[19]، والنابع أيضا من المعرفة الضمنية لما يعانيه الشباب من ظروف اجتماعية وذهنيات بائدة تحول دون تحقيق أحلامهم، وهو ما أراد الكاتب من خلال سرده لأحداث هذه القصة أن يقر به. فأخذت القصة بذلك محورين رئيسيين الأول **صاحبة الوحي**؛ باعتبارها المتحدث عنه داخل الحمل من ناحية،والمحمول عليها بقية أحداث القصة من ناحية أخرى. وتأخذ صاحبة الوحي هذه الوظيفة بمقتضى الوضع التخابري القائم بين الكاتب

والشاعر، في مختلف الطبقات المقامية الخاصة بالقصة؛ باعتبارها حاملة للوظيفة الدلالية المنفذ. والثاني **المقهى** باعتباره المكان الذي حوى أحداث هذه القصة، لأن " المحور المعطى الذي يستقطب أطول سلسلة محورية في خطاب ما، يعد محورا رئيسيا"[20]، من أجل الكشف عن الدلالة العامة التي جاءت من أجلها القصة؛ وهي الإقرار بما يعانيه الشباب جرّاء العادات والتقاليد البائدة باسم الأخلاق والدين، والتي تحول دون تحقيق أحلامهم، وهي– أي المقهى – الإطار المكاني الذي تحققت فيه الدلالة العامة للقصة.

فيبدأ الجزء الأول من القصة بمحور رئيسي **المقهى** وذلك في قوله: **وقد ضمنا مجلسنا المعتاد في المقهى**، ثم يتحول إلى محور فرعي، نذكر من ذلك على سبيل التمثيل لا الحصر، حينما يتحول الكاتب من وصف مكان تواجدهم ، إلى وصف صديقه الشاعر في قوله: **كان صديقي شابا في ريعان الشباب كله آمال في الحياة**. ثم يواصل في هذا الوصف في بضعة أسطر ويتحول مرة أخرى في محور فرعي جديد حينما يبدأ بوصف نفسه وهو يستمع للشعر في قوله: **كان يكتفي مني بهذا الإمعان في الاستماع إليه**.

تتحول القصة إلى محور جديد في الجزء الثاني حينما يقر الكاتب بأنه رأى صديقه في وضع غير الذي اعتاده عليه في قوله: **سمعته يرسل زفرات حارة متوالية بدل تلك النغمة الساذجة السجية**، يتواصل هذا المحور مع القصة وهو يوغل في وصف معانات صديقه نتيجة عشقه المفرط. ثم يحاول الكاتب أن يحول مسار الحديث إلى محور فرعي جديد، يستحدثه ليُخرج صاحبه من التشنج الذي ألمّ به في قوله: **من تعني بصاحبة الوحي؟.. فإني لم أسمع منك شيئا عنها قبل الآن**. ولكن صديقه أصر على عدم تغيير محور حديثه ليعود إلى الحالة التي كان عليها (محور معاد). ويبدأ في وصف **صاحبة وحيه** بإمعان ودقة متناهية وذلك بتصوير أعضائها ومقارنتها بالطبيعة نذكر مثلا قوله: **معتدلة القامة، كأنها غصن بان...، وإذا ابتسمت شفتاها شعرت بالكون كله يبتسم...، إن التي أتحدث عنها ملاك فر من سمائه**. ثم يسكت برهة ليتحول محور حديثه من محور الوصف إلى محور فرعي آخر قوامه وصف نفسه، وهو معها وما دل على ذلك قوله: **جمعتني بها الصدف، فأحببتها حبا عنيفا طاغيا**، ثم يعود صديقنا الكاتب محاولا مقاطعته ليُدخِل القصة في محور جديد آخر، ولكن صديقه الشاعر واصل حديثه في نفس المحور دون أن يكترث لما يقول. وهو يحضّر للدخول إلى محور جديد الذي سيكون قوام الجزء الثالث.

ففي الجزء الثالث يتحول محور الحديث إلى محور جديد آخر، يستطرد فيه الكاتب للكشف عن حقيقة صاحبة وحي صديقه حسبه قائلا على لسانه: **اكتشفتُ أخيرا أنها بشر لها رذائله ولها أوضاره، ولها ضعفه ولها شهواته**.ثم يأخذ فترة من الراحة ويستطرد بعدها في نفس المحور واصفا أياها بكل أنواع

الخيانة والرذيلة، فيتدخل صديقنا الكاتب مرة أخرى محوّلا الحوار إلى محور فرعي جديد محاولا من خلاله أن يخفف عن صديقه الشاعر فيما يعانيه. فاتحا كراسته ليقرأ بعض ما كُتب عليها، فيجد نفسه أمام قصيدة بمحور معاد يصف فيها الشاعر خيبة آماله في صاحبة وحيه واصفا أياها في النهاية بالشيطان، ويقسم على نفسه أن يسكت عن قول الشعر، وهكذا تنتهي القصة.

05- أ- ب- وظيفة البؤرة:

تتخذ وظيفة البؤرة في عرف نظرية النحو الوظيفي، كما تمت الإشارة إليه من قبل نمطين أساسيين هما بؤرة الجديد؛ وهي وظيفة تُسند للمكون اللغوي الأهم، الذي يراه المرسل ضروريا لأن يعرفه المتلقي، وهو يبحث عنه من خلال استفساره عن مبهم ما، أما النمط الثاني من البؤرة هي بؤرة المقابلة التي تأتي لإزالة اللبس والضبابية حول معلومة معينة من خلال مقابلتها بمعلومة أخرى أكثر علما. وتتفرع منهما وظائف بؤرية أخرى تعمل هي الأخرى في هذا السياق، وفي هذا التحليل سنكتفي بالبؤرتين الرئيستين(بؤرة الجديد، بؤرة المقابلة).وذلك عملا بما نصح به منظري هذه النظرية وعلى رأسهم **أحمد المتوكل**[21].

تتواجد وظيفة البؤرة في هذه القصة بنوعيها، ويعزي ذلك لنمط النص الحواري الذي يستوجب من المتخاطبين استفسارات لفظية ومقابلات بؤرية، من أجل تحديد مواطن الدلالة وإدراك أبعادها، وما ساعد على ذلك أكثر، وجود أكثر من أسلوب في هذا النص النموذج، فتارة أساليب سردية وتارة وأخرى حجاجية تتخلل بعض مفاصل هذه القصة، وكل ذلك خدمة للدلالة النصية من جهة وضمانا للعملية التداولية من جهة أخرى، واستجابة لمتطلبات العملية الحوارية حتى لا يتسلل الملل إلى طرفيها من جهة ثالثة؛ من ذلك ما جاء على لسان الكاتب في الجزء الأول من القصة، في قوله وهو يصف خروج الشعر من فم صاحبه: **تخرج آهات حارة من قلبه لا ألفاظا وكلمات من فيه.** وهو بذلك يقابل الألفاظ بالآهات والفم بالقلب ليصل بالمتلقي إلى دلالة معينة مفادها تصوير لمشهد المعانات التي كان يعانيه صديقه الشاعر. كما نذكر على سبيل المثال لا الحصر قول الكاتب للشاعر: **مالك أمريض.** وهي بؤرة مقابلة أيضا في كلمة أمريض، وما جعلها كذلك هو كونها مسبوقة بهمزة استفهام، فالقائل لها ينتظر جوابا مقابلا أو مؤكدا لما جاء به، وهو ما أكده صديقة بقوله:**لا.** بمعنى أنه سليما، فالوظيفة البؤرة هنا حققت وظيفة تداولية جعلت المتلقي- صديق الشاعر- يدرك الدلالة الصحيحة والحالة التي عليها صديقه، ليستطيع من خلالها تبني موقف تواصليا معينا يبني عليه خطاباته القادمة. كما جاء في الجزء الثاني من القصة خطابا مبأرا ويتجلى ذلك في قوله: **ألم تنظم شيئا جديدا؟** وهو استفسارا مفاده البحث على بؤرة الجديد التي لا يعرفها، من أجل أن يرتب عليها ما يرد منه من خطاب لمواصلة الحوار، وهو ما تبين من خلال إجابة الشاعر: **لا! لم أقل شيئا**, وهو ما جعل أحداث القصة تتواصل ليبني من خلالها الكاتب خطابا آخر مبأرا كإجابة

لصديقه الشاعر، ويتجلى ذلك في قوله:**ويلك! أمات شيطانك**. وهي بؤرة مقابلة يسعى من خلالها قائلها إلى الوصول إلى دلالة معينة ومحددة، مفادها هل توقف صاحبه عن إلهامه لقول الشعر. فيجيبه صديقه الشاعر بخطاب آخر مبأر في قوله: **لم يكن لي شيطان يا صديقي، وإنما كان لي ملاك يوحي إلي ففقدته**. وهي بؤرة مقابلة يريد من ورائها الشاعر أن يزيل لبسا في ذهن صديقه، من أجل إعطاء دفعا جديدا للحوار، مفاده القول المتعارف عليه أن لكل شاعر شيطان، فهو بهذه المقابلة يريد أن يحيل صديقه على دلالة خاصة به، لم تكن في عرف قائلي الشعر وهي أنه يملك ملاكا يلهمه لا شيطانا يغويه.

كما نجد الشاعر يقابل جمال أعضاء صاحبة وحيه بجمال الطبيعة بمختلف مكوناتها، فهو بذلك يريد أن يزيل تصورا طبيعيا كان يحمله الشاعر في ذهنه عن المرأة عامة، مفاده أن محبوبة الشاعر امرأة كباقي النساء، فيصورها له على أنها ليست كذلك، فيرد مجموعة من الدلائل المبأرة وهو يوضح تارة ويصحح مبهما لصديقه تارة أخرى، ونجد من ذلك قوله على سبيل المثال لا الحصر قوله: **إنها صبيحة الوجه تفوق كثيرا الحدود البشرية**. وقوله في وصف عينيها: **إنهما تشبهان عيون البشر من حيث الكيف والشكل، ولكنهما تتمايزان بأشياء لا تقوى أعضاء البشر على تحملها**. ويضيف في وصف شفتيها بقوله: **وإذا ابتسمت شفتيها، شعرت بالكون كله يبتسم**. ففي كل الأمثلة السابقة بؤرة مقابلة مفادها أن الشاعر يريد أن يلقي في ذهن المتلقي(الكاتب) دلالة غائبة عن ذهنه وهي الجمال الفائق لصاحبة وحيه. ويصل في نهاية القصة وبعد أن كشف له صديقه الشاعر أمرها إلى قول: **أو لم تصبح صاحبتك قادرة على الوحي؟** وهو في سرده لهذا الخطاب الحامل لبؤرة الجديد، يريد من ورائه أن يعرف حقيقة غائبة عنه مفادها، هل صديقه سيواصل في قول الشعر أم لا.. فيجيبه صديقه الشاعر ليقابل قوله بقول آخر مبأر يزيل الإبهام والغموض قائلا:**ليس ذلك في مقدوري يا صديقي**.

نود في نهاية هذا الجزء من التحليل الخاص بالوظيفتين الداخليتين، أن نشير إلى أنه ومع تسلسل الأحداث يتبين لنا أن ما كان محورا بالنسبة للشاعر فهو عند الكاتب بؤرة جديد أو بؤرة مقابلة،وذلك اعتبارا لطبيعتها ووظيفتها داخل التركيب للغوي بينما تتخذ وظيفة بؤرة المكون بالنسبة للمجال المبهم الذي تسيطر عليه عند المتلقي في بقية للقصة، لأننا " يمكن أن نميز بين نوعين من البؤرة: " بؤرة الجديد" و " بؤرة المقابلة" من حيث طبيعة وظيفة البؤرة كما يمكن أن نميز بين" بؤرة المكون" و"بؤرة الجملة" من حيث مجال (scope) هذه الوظيفة"[22]، وبذلك يتضح لنا أن هاتين الوظيفتين التداولية، تتأرجحان وظيفيا بين المتحاورين ولا تلتزم طرفا واحدا دون آخر، في حركية متبادلة تؤكد حيوية النظرية وتداولها، من أجل تواصل الحوار وتحقيق الدلالة.

05- ب- الوظائف الخارجية:

05-ب-أ- وظيفة الذيل:

تعتبر وظيفة الذيل وظيفة غرضها إزالة الإبهام والغموض، تأتي في الخطاب من أجل أن توضح أو تعدل أو تصحح مسار الخطاب العام، قصد استيفاء كل الأبعاد الدلالة بالقدر الذي يراه المرسل مناسبة، حفاظا على تواصل الحوار. وهو ما يجعل المرسل مطمئن بأن المتلقي قد أدرك الدلالة التي يريدها من جهة، ومؤهل لمواصلة تلقي خطابا جديدا من جهة ثانية، كما ينبغي أن نشير إلى أن وظيفة الذيل رغم خارجيتها، إلا أنها مرتبطة بالوظيفة الداخلية المحور أكثر من الوظيفتين الخارجيتين – المبتدأ، المنادى- إضافة إلى أنه يشترط في ذيل توضيح وجود ضمير يدل على ما يُراد توضيحه، على عكس عدم وجوب هذا الشرط في النوعين الآخرين – ذيل التعديل، ذيل التصحيح-، وفي هذه القصة أمثلة كثيرة وردت في النوع الأول من الذيل – ذيل توضيح- نظرا لطبيعة القصة التي تحمل العديد من المبهمات الواجب توضيحها لغرض إدراك الدلالة الحقيقية الكامنة في النص النموذج، مما يؤهل أطرافه إلى مواصلة الحوار، نذكر على سبيل المثال قول الكاتب في الجزء الأول من القصة؛ وهو يوضح لنا مدى توفيق صديقه الشاعر في نظم الشعر قائلا: **وقد وُفق كل التوفيق في نظمه**. وهو ذيل توضيح لوجود ضمير عائد- نضمه- وهو ضمير عائد على الشعر، كما نجد مثل هذا النوع من الذيل في الجزء الثاني من القصة في قوله وهو يوضح مدى جمال صاحبة الوحي على لسان الشاعر: **إن التي أحدثك عنها هي"كيوبيد"نفسه إله الحب، إنها فينوس آلهة الجمال، إنها أحلى من الآمال**. وكل هذه الأمثلة يسعى قائلها إلى تقريب صورة الموصوفة من صديقه الكاتب، وما يؤكد ذلك احتواء هذه التراكيب على ضمير عائد على المحور صاحبة الوحي. كما نجده في الجزء الثالث يسلك نفس المسلك، ويقدم لنا مجموعة أخرى من هذا النوع من الذيل، من أجل أن يوضح لصديقه مدى خيانة صديقته له،بعد أن انكشف له أمرها، ودليلنا على ذلك قوله: **فقد اكتشفت اليوم أنها كانت تحب جسدها وتستجيب لرغباته الدنيئة.** ونلاحظ دائما وجود ضمير يعود على غايب غرضه توضيح مبهم يحمله ذلك الغائب.

أما ذيل تعديل فقد كان وروده ضروريا في هذه القصة، قصد تعديل مسار الخطاب من أجل توجيه الفكر من جهة، وإدراك الدلالة الصحيحة من جهة أخرى، التي جاء من أجلها النص، ويتجلى ذلك في قول الكاتب لصديقه الشاعر حينما أفرط في وصف صاحبة وحيه قائلا: **إنك تهذي؟ لعلك محموم!. من تكون هذه التي تتحدث عنها؟**. فهو يريد من وراء هذه الجمل تعديل مسار الخطاب من أجل دائما مقاربة الدلالة وتواصل الحوار.

كما نجد الشاعر في قوله: **فقدتُ صاحبة الوحي إلى الأبد**. فهو بهذه الجملة يريد أن يعدل لصديقة رأيا كان مقتنعا به، وأنه كان مخطئا وساذجا عندما أحب هذه الفتاة وظن أنها ملاك. فهو بذلك يعدل من

اعتقاده الخاطئ بورود هذه الجملة، كما ورد النوع الثالث من الذيل –ذيل تصحيح– لغرض تصحيح مفاهيم كان المتحاوران يعتقدان أنها صحيحة، من ذلك قول الشاعر لصديقه وهو يصحح الاعتقاد الذي كان راسخا في ذهنه للدلالة على طُهر صديقته قائلا: **أنا الذي كنت أومن بالحب الروحي**. وهو دليل تصحيح ضمني يريد من ورائه أن يقول لصديقه أنه كان خاطئا فيما ذهب إليه.

وفي النهاية يمكن القول أن وظيفة الذيل بمختلف أنواعها هو مكون لغوي يسعى من ورائه قائله إلى تقريب الدلالة من المتلقي سواء بالتوضيح أو التعديل أو التصحيح، قصد مواصلة الحوار وإدراك الدلالة الحقيقية للنص ككل بالنسبة لطرفي العملية التداولية.

05- ب- ب- وظيفة المنادى:

بالنسبة لوظيفة المنادى لا تكاد تُذكر في هذه القصة إلا في موضع واحد، وذلك نظرا لوجود المتحاوريْن في مكان واحد من جهة، وطبيعة الحوار الهادئ من جهة أخرى، امتثالا لضرورة المكان(المقهى) الذي لا يستوجب مثل هذه الوظيفة، وقد ذُكر في قول الشاعر: **يا للهول**، وهو نداء نُدبة غير موجه للمخاطب. فقط هو تعبير للدلالة على مدى فاجعة الموقف بعد أن كشف الشاعر حقيقة صاحبة وحيه من جهة، وتحضيرا للمتلقي نفسيا من جهة أخرى لتلقي ما سيأتي من الخطاب المعبر على جلالة الموقف، فهو بذلك يعمل على توجيه القصد التداولي من أجل غرض دلالي معين أي أنه: " يقوم بتحديد المضمون الدلالي المناسب للقصد التداولي"[23].

05- ب- ج- وظيفة المبتدأ:

هذه الوظيفة ذُكرت في مواضع قليلة هي الأخرى، وذلك نظرا للطبيعة السردية التي تستوجبها هذه القصة. إلا ما جاء لتغيير مجال الخطاب تفاديا للرتابة التي قد تطال الحوار، مما سيترتب عليها لا محالة عدم التركيز في ما سيأتي من أحداث من ناحية، ومحافظة على التسلسل المنطقي للقصة من ناحية ثانية. بمعنى إن" المكون البؤري للأثر الأدبي يحكم ويحدد ويغير العناصر الأخرى، كما يضمن تلاحم البنية السردية"[24].

إن المبتدأ هو المكون اللغوي الذي يأتي للدلالة على المجال الخطابي الذي سيشمله الخطاب الموالي له، من أجل إضافة بُعد دلالي آخر يجعل المتلقي ينتظر ما سيأتي بشوق ولهفة. ومن ذلك ما جاء في هذه القصة على لسان الكاتب، وهو يصف لنا حالة صديقه الشاعر في قوله: **صوته الرجيم الجميل يتركها كاللحن. صديقي شاب في ريعان الشباب. صديقي لا يبخل علي بهذه المتعة**. والأمثلة

كثيرة في هذا الصدد، فقط نشير إلى أن كل **مبتدأ** يحمل وظيفة تداولية خارجة عن الحمل فهو بذلك تحضير نفسي للمتلقي من أجل تلقي الخطاب في مسار تواصلي مغاير للمسار الأول، ومستقل عن الحمل الرئيسي للخطاب. إضافة إلى أنه لا يخضع لمطابقة المحمول، مع الحفاظ على الإطار الدلالي العام الذي يوجه الخطابي ككل، وذلك من أجل غرض دلالي واحد تفاديا لرتابة الخطاب وتصحيح للتركيز على مواصلة الحوار، مما قد ينجم من ملل يؤثر سلبا على تلقي الخطابات القادمة.

06- الخاتمة:

في النهاية يمكن القول أن النص بمختلف أنواعه وأنماطه – والقصة واحدة منه– نموذج تواصلي بامتياز سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة. وبالتالي فمن الأولى أن تهتم النظريات اللسانية التواصلية بمختلف منطلقاتها وتوجهاتها، بدراسة مكامنه وإمكاناته التواصلية. ونظرية النحو الوظيفي واحدة من هذه النظريات، التي يمكّنها التحليل الوظيفي النصي من الوقوف على مجمل الخصائص التداولية المبثوثة في النص، وإبراز مدى تفاعلها والكشف عن دورها في تحقيق الدلالة، وذلك بفحص آليات الحوار ومعالجة العناصر اللغوية الوظيفية التي تتدخل في مجريات المكون النصي، ورصدها وتحديد إمكانات تفاعلها، دون إغفال المقام ودوره في توجيه الدلالة من أجل إنجاح عملية التداول، وهو توجه يمكن له أن يقدم إضافات جديدة في هذا المجال مستغلا فضاءً لغويا أرحب، من أجل مقاربة دلالية بنظرة جديدة قوامها الوظائف التداولية.

قائمة المصادر والمراجع:

01- المتوكل أحمد ، 2010، الخطاب وخصائص اللغة العربية– دراسة في الوظيفة والبنية والنمط–، الرباط، ط01، 2010، دار الأمان.

02- المتوكل أحمد ، 2016، المنهج الوظيفي في البحث اللساني، ، الرباط، ط01، 2016، دار الأمان.

03- المتوكل أحمد، 2016، الوظائف التداولية في اللغة العربية– المقاربة المعيار–، الرباط، ط01، 2016، دار الأمان.

04- المتوكل أحمد، 1985، الوظائف التداولية في اللغة العربية، الدار البيضاء، 1985، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر.

05- المتوكل أحمد، 2001، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية- بنية الخطاب من الجملة إلى النص، الرباط، ط01، 2001، دار الأمان للنشر والتوزيع.

06- المتوكل أحمد،2009، مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي، بيروت،ط01، 2009، دار الكتاب الجديد المتحدة.

07- حوحو أحمد رضا، 1988، صاحبة الوحي-قصص-، الجزائر، ط02، 1988، المؤسسة الوطنية للكتاب.

08- مقبول إدريس، 2011، الأفق التداولي-نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية-، الأردن، ط01، 2011، عالم الكتب الحديث.

09- حمداوي جميل، 2015، محاضرات في لسانيات النص، المغرب، ط01، 2015، مكتبة المثقف.

10- إسماعيلي علوي حافظ، 2009، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة- دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، بيروت، ط01، 2009، دار الكتاب الجديد المتحدة.

11- الحموز عبد الفتاح، 2012، نحو اللغة العربية الوظيفي-في مقاربة أحمد المتوكل-، مصر، ط01، 2012، دار جرير للنشر والتوزيع.

12- البوشيخي عز الدين، 2012، التواصل اللغوي- مقاربة لسانية وظيفية-، بيروت، ط01، 2012، مكتبة لبنان ناشرون.

13- كولوقلي غنيمة،2013، نظرية التلقي-خلفياتها الابستمولوجية وعلاقتها بنظريات الاتصال-، الجزائر، ط01، 2013، دار التنوير.

14- نظيف محمد، 2010، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي-دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية-، المغرب، ط01، 2010، أفريقيا الشرق.

15- خطابي محمد، 2012، لسانيات النص-مدخل إلى انسجام الخطاب-، الدار البيضاء، المغرب، ط03، 2012، المركز الثقافي العربي.

16- الزهري نعيمة، 2014، تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، الرباط، ط01، 2014، دار الأمان.

17- بعيطيش يحي، 2005-2006، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة الإخوة منتوري، الجزائر، 688صفحة، 2005-2006.

18- Dik Simon C.1978. Functional grammar. North-Holland Linguistic. Amsterdam Series, 37.1978. North-Holland Publishing Company.

التهميش

[1]– أحمد المتوكل، المنهج الوظيفي في البحث اللساني، دار الأمان، الرباط، ط 01، 2016، ص186.

[2]– المرجع نفسه، ص35.

[3]– أحمد المتوكل، الخطاب وخصائص اللغة العربية– دراسة في الوظيفة والبنية والنمط–، دار الأمان الرباط، ط01، 2010، ص24.

[4]– جميل حمداوي، محاضرات في لسانيات النص، مكتبة المثقف، المغرب، ط01، 2015، ص11.

[5]– المرجع السابق، ص 10.

[6]– محمد نظيف، الحوار وخصائص التفاعل التواصلي–دراسة تطبيقية في اللسانيات التداولية–، أفريقيا الشرق، المغرب، ط01، 2010، ص7.

[7]– إدريس مقبول، الأفق التداولي–نظرية المعنى والسياق في الممارسة التراثية العربية–، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط01، 2011 ، ص24.

[8]– حافظ إسماعيلي علوي، اللسانيات في الثقافة العربية المعاصرة– دراسة تحليلية نقدية في قضايا التلقي وإشكالاته، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، ط01، 2009، ص395.

[9]– Simon C. Dik, Functional grammar. North–Holland Linguistic Series, 37. Amsterdam : North–Holland Publishing Company, 1978,b19.

[10] –يحي بعيطيش، نحو نظرية وظيفية للنحو العربي، أطروحة دكتوراه، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، 2005–2006، ص20.

[11]– أحمد المتوكل، قضايا اللغة العربية في اللسانيات الوظيفية– بنية الخطاب من الجملة إلى النص–، دار الأمان للنشر والتوزيع، ط01، 2001، ص557.

[12]– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، الدار البيضاء، 1985، ص115.

[13]– **Simon C. Dik, Functional grammar.,b19.**

[14]– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية– المقاربة المعيار–، ط01، 2016، ص 147.

[15]– المرجع نفسه، ص160.

[16]– عبد الفتاح الحموز، نحو اللغة العربية الوظيفي–في مقاربة أحمد المتوكل–، دار جرير للنشر والتوزيع، ط01، 2012، ص192.

[17]– ينظر، أحمد المتوكل، مسائل النحو العربي في قضايا نحو الخطاب الوظيفي، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت،ط01، 2009، ص107.

[18]– ينظر، أحمد رضا حوحو، صاحبة الوحي–قصص–، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ط02، 1988، ص17–27.

[19]– غنيمة كولوقلي، نظرية التلقي–خلفياتها الابستمولوجية وعلاقتها بنظريات الاتصال–، دار التنوير، الجزائر، ط01، 2013، ص94.

[20]– ينظر، أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية–المقاربة المعيار–، مرجع سابق، ص42.

[21]– نعيمة الزهري، تحليل الخطاب في نظرية النحو الوظيفي، دار الأمان، الرباط، ط01، 2014، ص50.

[22]– أحمد المتوكل، الوظائف التداولية في اللغة العربية– المقاربة المعيار–، مرجع سابق، ص36.

[23]– عز الدين البوشيخي، التواصل اللغوي (مقاربة لسانية وظيفية)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط01، 2012، ص128.

[24]– ينظر، غنيمة كولوقلي، نظرية التلقي– خلفياتها الإبستمولوجية وعلاقتها بنظريات الاتصال–، مرجع سابق، ص56.